

91 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 640-040 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزين حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس التاسع عشر. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبوني وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم - [00:00:18](#)

ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم - [00:00:52](#)

وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون في هذه الايات الكريمات وجه الله النداء الى بني اسرائيل خاصة - [00:01:24](#)

بعدما وجه النداءات السابقة الى جميع الناس وبنو اسرائيل هم شعب اليهود واسرائيل هو نبي الله يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فاسمه يعقوب واسمه اسرائيل ايضا واسرائيل يقولون بلغة - [00:01:59](#)

العبرية عبد الله لان اسر عبد ويئل هو الله. اذا فيكون اسرائيل بلغتهم عبد الله وهو يعقوب عليه الصلاة والسلام وهم ذريته يقال لهم الاسباط وقطعتاهم اثنتي عشرة اسباط امما - [00:02:39](#)

لان اولاد يعقوب عليه السلام اثني عشر لان ابناء يعقوب عليه السلام اثني عشر كل ابن صار له ذرية وتناسلوا فصاروا هذا الشعب الكبير بنو اسرائيل ناداهم الله باسم اسرائيل ولم يقل يا معشر اليهود - [00:03:11](#)

او يا اهل الكتاب بل قال يا بني اسرائيل تذكيرا لهم بابيهم يعقوب عليه السلام نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله من اجل من اجل ان يرجعوا الى دين ابيهم يعقوب عليه السلام الذي تركوه - [00:03:48](#)

وانحرفوا عنه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم كان من اليهود طائفة نزلوا في المدينة نزلوا في المدينة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون بعثة نبي - [00:04:17](#)

يبعث في اخر الزمان يجدون اوصافه عندهم في التوراة والانجيل فنزلوا في المدينة لانهم يعلمون ان هذا النبي الذي سيبعث سيهاجر الى المدينة فيتبعوه ويقاتلوا المشركين كما قال سبحانه ولما جاءهم كتاب من عند الله - [00:04:52](#)

مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. يقولون سيبعث نبي في اخر الزمان نتبعه ونقاتلكم نقاتلكم معه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لما بعث نبي الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:21](#)

ورأوا انه من العرب ومن ذرية اسماعيل حسدوه لانهم يريدون ان يحتكروا النبوة في بني اسرائيل فلما كان هذا النبي من من ولد اسماعيل ومن العرب حسدوه وتكبروا عن اتباعه - [00:05:49](#)

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ما عرفوا اوصافه وتيقنوه كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا هذا السبب باغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. الذي حملهم على هذا هو البغي وهو الحسد -

لا عن جهل به وانما عن عناد وحسد وتكبر كما حصل من ابليس مع ابينا ادم عليه الصلاة والسلام بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. فباءوا بغضب على غضب وللكافرن - [00:06:43](#)

عذاب مهين واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما انزل علينا ما دام الذي انزل عليكم من الله وهذا من الله فلماذا فلماذا تقتصرون على ما عندكم - [00:07:09](#)

وتتركون ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم. والكل من عند الله ويكفرون بما وراءه يعني يكفرون بما ليس عندهم وهذا من التعصب الممقوت المذموم فالمؤمن يتبع الحق - [00:07:32](#)

اينما وجد ولا يقتصر على ما عنده بل اذا جاءه الحق قبله وهو الحق مصدقا لما معه هذه هذه صفة اليهود مع بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حسدوه فكفروا به عن علم - [00:07:53](#)

ومعرفة به عليه الصلاة والسلام. وكانوا في المدينة ثلاث قبائل بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة كلهم من اليهود وكلهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم الا افرادا منهم من الله عليهم - [00:08:20](#)

بالهداية اتبع الحق لكن الغالبية منهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم عقد معهم العهد والهدنة عقد معهم العهد والهدنة على ان يكفوا شرهم عن المسلمين - [00:08:42](#)

ولهم ان يعيشوا في المدينة على املاكهم وعلى عقاراتهم عقد معهم العهد على المسالمة والمصالحة لكنهم ايضا نقضوا العهد فسلط الله عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم فقتل منهم من قتل - [00:09:13](#)

واجلى منهم من اجلى الى ارض الشام والى خيبر وفي النهاية امر صلى الله عليه وسلم باخراجهم من جزيرة العرب فاخرجوا من جزيرة العرب في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:09:40](#)

كل هذا بسبب كفرهم وعنادهم وتكبرهم على الحق فذكرهم الله جل وعلا في هذه الايات يا بني اسرائيل انتم اولاد نبي كان الاجدر بكم ان تتبعوا هذا النبي والانبياء عليهم الصلاة والسلام يؤمن بعضهم ببعض ويصدق بعضهم - [00:10:03](#)

بعضا لانهم اخوة فالواجب عليكم ان تؤمنوا بهذا الرسول كما كان ابوكم يعقوب عليه الصلاة والسلام يؤمن به كما قال جل وعلا ولقد اخذ الله ولقد اخذ واذا اخذ الله ميثاق النبيين - [00:10:32](#)

لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا - [00:10:54](#)

وانا معكم من الشاهدين فالانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنهم يعقوب جد بني اسرائيل يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم اخذ الله عليهم الميثاق انه اذا بعث واحد منهم موجود ان يتبعه ويؤمن به - [00:11:15](#)

فالله جل وعلا يذكرهم بابيهم اسرائيل عليه السلام الذي هو من جملة الانبياء الذين اخذ الله عليهم الميثاق ليتبعن محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال اذكروا نعمتي التي انعمت علي. ان كفركم بهذا الرسول هو من كفران النعمة - [00:11:45](#)

من اعظم كفران النعمة والواجب عليكم ان تشكروا نعمتي التي انعمت علي فان الله سبحانه وتعالى اكرم بني اسرائيل ببعثة الانبياء منهم وانزال الكتب عليهم وجعلهم خير العالم في زمانهم - [00:12:10](#)

غير العالم في زمانهم بما اعطاهم الله من الرسالات ومن الكتب وميزهم بذلك على غيرهم من العالمين فكان الواجب ان يشكروا هذه النعمة فيؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:38](#)

كفر بهذه النعم اذكروا نعمتي التي انعمت علي ومعنى ذكر النعمة شكرها اذكروها فاشكروها والشكر له ثلاثة اركان الشكر يكون باللسان بان تذكر النعمة ويثنى على الله بها واما بنعمة ربك - [00:13:06](#)

فحدث تذكر باللسان الركن الثاني الاعتراف بها في القلب بانها من الله جل وعلا ولا يكفي ان يذكرها بلسانه وهو ينكرها بقلبه بل لا بد ان يعترف بقلبه انها من الله جل وعلا - [00:13:37](#)

وانها فضل من الله الركن الثالث العمل ان تستخدم هذه النعمة بالعمل في طاعة الله سبحانه وتعالى. ولا تستعمل في معصية الله عز

وجل ولا تستعمل للكبر والفخر والخيلاء بل تستعمل في طاعة الله. هذه اركان الشكر - 00:14:01

التحدث بها ظاهرا والاعتراف بها باطنا وصرفها في طاعة مسديها وموليها وهو الله سبحانه وتعالى. فان اختل ركن من هذه الاركان فان الشكر يكون غير موجود يكون غير موجود - 00:14:28

ولا يتحقق الشكر الا بتحقيق هذه الاركان الثلاثة اذكروا نعمتي التي انعمت علي فكان الواجب عليكم من شكر هذه النعمة ان تؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما كفرتم بمحمد صلى الله عليه وسلم كفرتم بجميع نعم الله سبحانه وتعالى. واني فضلتكم على العالمين - 00:14:55

اه اتقوا اشكروا اذكروا نعمتي التي انعمت علي. ووافوا بعهدي هذا امر اخر امر ثاني اوفوا بعهدي الله جل وعلا اخذ عليهم العهد ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:26

واخذ عليهم العهد ان يطيعوه بما امرهم به ويجتنب ما نهاهم عنه اخذ عليهم العهد في ذلك ان يطيعوه فيما امرهم الله به. ومن ذلك انه امرهم بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:49

قالوا وهذا العهد هو المذكور في قوله تعالى واخذ الله ميثاق بني اسرائيل ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة - 00:16:17

واتيتم الزكاة وامنتم برسلي لاحظ هذا وامنتم برسلي ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم وعزرتموهم يعني وقرتموهم التعزيز هنا معناه التوقير والاكرام والاحترام واقرظتم الله قرظا حسنا. قدمتم من اموالكم - 00:16:36

قدمتم من اموالكم في سبيل الله للمحتاجين والفقراء والايتام هذه صدقة وهي قرض تقرضونه الله جل وعلا لا كفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم - 00:17:02

فقد ظل سواء السبيل فبما نقطهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم من بعد مواضع يحرفون الكلمة عن مواضعه ومن جملة نقضهم هذا الميثاق كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:25

فهذا نقض للميثاق والعهد الذي اخذه الله عليهم وعلى انبيائهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم اوفوا بعهدي ومن جملة العهد امنتم برسلي ومنهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:49

فلما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم كفروا بجميع الرسل لان من كفر برسول واحد كفر بجميع الرسل اوفوا بعهد اوفي بعهدكم الجزاء من جنس العمل ان من وفى مع الله جل وعلا فان الله جل وعلا يجزيه الجزاء الاوفى - 00:18:13

الجزاء من جنس العمل فمن وفى وفي له ومن لم يوفى فانه يستحق العقوبة من الله سبحانه وتعالى اوفوا بعهدي الذي اخذته عليكم ومن جملته الايمان برسله ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:44

اوفي بعهدكم لان الله جل وعلا كريم لا يضيع اجر من احسن عملا. فمن وفى بعهد الله فان الله سبحانه وتعالى يوفى بعهدته وينجز وعده له لان الله جل وعلا لا يخلف وعده - 00:19:09

ومن اوفى من الله جل وعلا وايي فاتقون ايي فاتقون ولا تتقوا غيري الانسان يراقب الله جل وعلا فيؤدي ما امره ما امره الله به ويجتنب ما نهاه الله عنه - 00:19:33

ولا يترك طاعة الله من اجل غرض اخر او من اجل ارضاء احد من الخلق بل يجب عليه ان يتقي الله جل وعلا وان يخاف من الله ولا يخاف احدا - 00:20:03

غير الله الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله هذا هو المؤمن اما الذي اما الذي يخشى الناس او يتبع هواه او يترك الحق جهدا به فهذا لم يتق الله سبحانه وتعالى - 00:20:25

وفي تقديم المعمول في قوله ايي فاتقون ما يفيد الحصر ما يفيد الحصر وهو ان تكون التقوى لله وحده ولا يتقى غير الله ولا يخاف ويخشى من غير الله سبحانه وتعالى - 00:20:54

ثم قال لما امرهم بهذه الاوامر نهاهم عن اشيب ولا تلبسوا الحق بالباطل اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وايي فاتقون. ولا تلبسوا الحق

بالباطل وتكتّم الحق وانتم تعلمون نعم وامنوا بما انزلتوا - [00:21:16](#)

نعم وامنوا بما انزلت مصدقا لما معه امنوا بما انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن مصدقا لما معكم موافقا لما معكم من التوراة والانجيل لم يخالف الثورات والانجيل في شيء بل هو موافق ومصدق - [00:21:44](#)

فما وجه كفركم بالقرآن مع انه موافق لما معكم وانتم تزعمون انكم تؤمنون بالتوراة والانجيل فلماذا تكفرون بالقرآن وهو يوافقها ولا يخالفها ويصدقها امنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به - [00:22:11](#)

شوف اول كافر الواجب ان تكونوا اول مؤمن به لانكم اهل علم واهل معرفة فالواجب ان تبادروا بالايمان به قبل غيركم لكنكم عكستم فصرتم اول كافر به والعياذ بالله عن عناد وعن استكبار - [00:22:39](#)

ولا تكونوا اول كافر به هذا تعبير له في انهم يعلمون انه الحق فكان الواجب عليهم ان يبادروا بالايمان ولكنهم عكسوا الامر فصاروا اول كافر به لا حول ولا قوة الا بالله - [00:23:09](#)

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذي حملهم على هذا هو الحسد والبغض للحق والبغض لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه ليس من ليس من قبيلهم وانما هو من قبيل العرب. ومن ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام - [00:23:29](#)

فمحمد صلى الله عليه وسلم من ولد اسماعيل ابن ابراهيم وبقيّة انبياء بني اسرائيل من ذرية اسحاق ابن ابراهيم كلهم من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا تكونوا اول كافر به - [00:23:53](#)

وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به وايي فارهبوه ايايي شوف مثل ايي فائقون ارهبون يعني خافوا. الرهب هو الخوف خافوا من الله جل وعلا ان تغيروا دينه - [00:24:16](#)

وانتم تعلمون لان من فعل ذلك فانه يستحق اشد العقوبة من الله سبحانه وتعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا يعني لا تستبدلوا الايمان بالكفر الاجترأ هو الاستبدال - [00:24:36](#)

بدل ان تؤمنوا لايات الله وهي القرآن والتوراة والانجيل بدل ان تؤمنوا بها تكفروا بها طمعا في الدنيا او طمعا في الجاه لانهم يظنون انهم اذا اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقدوا - [00:25:04](#)

فقدوا عزهم وفقدوا جاههم وفقدوا مكانتهم وهذا هو اغلب ما يمنع الناس من الايمان حب الرياسة والعياذ بالله حب الرياسة وحب الترفع يسبب الكفر بالحق لانه يتخيل انه اذا امن بالحق - [00:25:25](#)

سيتخلى عن منصبه ولا يعلم ان انه اذا امن بالحق فان الله سيرفعه ويعزّه ويعطيه من الدنيا والاخرة ما هو خير من منصبه ومكانتي لانه لا يثق بالله سبحانه وتعالى - [00:25:52](#)

ولا تشتروا باياتي ثمنا قليل وهذا يشمل كل من ترك الايمان خوفا على منصبه او خوفا على ماله او خوفا على جاهه فان هذا يشمله انه اشترى بايات الله ثمنا قليلا. الدنيا كلها قليل - [00:26:13](#)

لو ان الانسان اعطي الدنيا كلها فهي متاع قليل. لا تغني عن الاخرة شيئا ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا فتكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن خوفا على مناصبكم وخوفا على اموالكم - [00:26:38](#)

وخوفا على شرفكم كما تزعمون ولهذا جاء في الحديث ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم لافسد لها من حرص الانسان على المال والشرف لدينه الانسان قد يترك الحق طمعا في المال او يترك الحق طمعا في الرياسة - [00:27:02](#)

والمنصب فيشتري المتاع القليل يشتري المتاع القليل بالاخرة التي لا يعادلها شيء وهذا من اعظم الغبن ومن اعظم الخسارة والعياذ بالله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وايي فارهبون اي خافوني ولا تخافوا غيري - [00:27:31](#)

ولا تلبسوا الحق بالباطل هذا نهى اخر ايه لبس الحق بالباطل يعني خلط خلط الحق مع الباطل الواجب ان يميز الحق من الباطل وان يؤخذ بالحق ويترك الباطل اما الخلط بين الحق والباطل والكفر والايمان - [00:28:03](#)

فهذا مناف دين الله سبحانه وتعالى وهذا يغرر بالناس يغرر بالناس اذا ترك الامر من غير تمييز بين الحق والباطل فان الناس يتضررون بذلك يقعون في الباطل يظنونونه حق وواجب العلماء ان يميزوا بين الحق والباطل - [00:28:26](#)

كان من واجب بني اسرائيل وهم علماء ان يميزوا بين الحق والباطل فما هم عليه من اليهودية والنصرانية بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فهو باطل وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق وحده - [00:28:56](#)

فلا يجوز الخلط بين اليهودية والنصرانية والاسلام ويقال كله سوا كله دين لا هذا خلط بين الحق والباطل بل يقال ان الاسلام هو الدين الحق وما عداه فهو باطل لانه اما منسوخ بالاسلام واما محرف ومغير عما انزل الله سبحانه وتعالى - [00:29:18](#)

ولم يبق بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن دين غير الاسلام ان الدين عند الله الاسلام وقال جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - [00:29:46](#)

وهو في الآخرة من الخاسرين فالذين الان في هذا الوقت يدعون الى الحوار بين الاديان والى التقارب بين الاديان يريدون لبس الحق بالباطل يريدون ان يقولوا ان اليهودية دين من الله والنصرانية دين من الله والاسلام دين من الله - [00:30:07](#)

باطل والعياذ بالله لانه ليس هناك دين بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم. وانزال القرآن غير الاسلام اما اليهودية والنصرانية فانها قد نسخت ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:30:36](#)

قال الله سبحانه وتعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي - [00:30:58](#)

قيل معه تبعه لابد من الاتباع اولئك هم المفلحون. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا رسالته عامة لليهود والنصارى والعرب والعجم وكل الثقيلين الجن والانس يجب على الجميع طاعته واتباعه - [00:31:33](#)

ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به الا دخل النار فهذه الدعوة الى التحوار بين الاديان الثلاثة والى المهادنة بين الاديان الثلاثة - [00:31:57](#)

والتقارب بين الاديان الثلاثة هي من لبس الحق بالباطل والعياذ بالله ولا تلبسوا الحق بالباطل وكذلك كذلك الذي يؤول الصفات صفات الرب سبحانه وتعالى يؤول اسماء الله وصفاته عن معانيها الصحيحة - [00:32:28](#)

الى معان باطلة هذا من لبس الحق من لبس الحق بالباطل من لبس الحق وهو تنزيه الله لانهم زعمهم ينزهون الله عن النقايس. هذا هذا حق لكن نفهم للاسمى والصفات التي اثبتها الله لنفسه هذا باطل - [00:32:51](#)

فهذا من لبس الحق بالباطل. نسأل الله العافية. اذا قيل لهم لماذا تفعلون هذا؟ قالوا نريد ان ننزه الله سبحانه وتعالى نعم تنزيه الله واجب لكن ليس معناه اننا ننفي ما اثبته الله لنفسه - [00:33:17](#)

من الاسماء والصفات هذا من لبس الحق بالباطل كذلك الذي يدعو غير الله الذي يدعو غير الله من اصحاب القبور يتقرب اليهم ويذبح لهم وينذر لهم فاذا قيل له هذا شرك بالله قال لا ما هو هذا شرك - [00:33:35](#)

الشرك عبادة الاصنام فقط اما هذا فهو توسل وطلب للشفاعه فهذا من لبس الحق بالباطل لان التوسل المشروع ليس عبادة القبور والاطرفة توسل المشروع هو التوسل باسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى - [00:34:04](#)

التوسل الى الله هو التوسل بالاعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد الى ربه التوسل الى الله هو طلب الدعاء من الصالحين الاحياء الصالحين الاحياء تقول لهم ادعوا الله لي بكذا وكذا فيدعون الله - [00:34:29](#)

هذا التوسل المشروع اما التوسل بالقبور والذبح للاضرحة والنذر للاضرحة والطواف بها والعكوف عندها فهذا شرك اكبر جاءت جميع الرسل وجميع الكتب بابطاله هم يقولون لا هذا ما هو بشرك - [00:34:51](#)

هذا انما هو تقرب الى الله باوليائه نقول هذا لبس الحق بالباطل والعياذ بالله كذلك الذي يلوي عنوقا اعناق النصوص ويحرفها ويحل الحرام ويحرم الحلال من اجل اهواء الناس او رغبته وشهوته هذا من لبس الحق بالباطل - [00:35:11](#)

الذي يفسر النصوص بغير تفسيرها الصحيح من اجل ان توافق مذهبه او توافق مذهب من يقلده هذا من لبس الحق بالباطل فلبس الحق بالباطل باب واسع يدخل فيه كل ما هو تغيير للحق عن وضعه الذي وضعه الله عليه - [00:35:37](#)

الى وضع اخر يتنافى مع الحق ولا تلبسوا الحق بالباطل ومن ذلك ان تقولوا نحن نحن اتباع موسى ونحن على حق ويقول النصارى نحن اتباع عيسى فنحن على حق فلسنا ملزمين باتباع محمد صلى الله عليه وسلم - [00:36:02](#)

نقول هذا من لبس الحق بالباطل لانكم تعلمون ان الله اوجب عليكم بل اوجب على انبيائكم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وان هذه الاديان تنتهي ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم. انتم تعلمون هذا - [00:36:25](#)

فهذا من اعظم لبس الحق بالباطل والعياذ بالله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون هذي المصيبة كتمان الحق وعدم اظهار الحق من اجل ان يحقق الانسان شهوته او رغبة غيره - [00:36:50](#)

او طاعة لغيره من الناس ما يقدر يزعل الناس ما هو مبين ان الحق يخشى انه يغضب الناس او يغضب فلان وعلان؟ هذا من كتمان الحق والعياذ بالله قال الله جل وعلا ان الذين يكتُمون ما انزلنا - [00:37:18](#)

من البيئات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبيئنا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال سبحانه واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس - [00:37:37](#)

لتبيننه للناس ولا تكتمونه. فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشتررون ومن كتمان الحق كتمان وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فهم كتموا ما عندهم من الادلة - [00:38:07](#)

على وجوب اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فغروا بعوامهم وجهالهم تتحملوا اثمهم ولهذا لما كسب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم يعني النصارى قال له اسلم تسلم يؤتيك الله اجرک مرتين - [00:38:33](#)

والا فانما عليك اثم الاريسين فانما عليك اثم الاريسين يعني الفلاحين والعوام والجهلة يعني اذا لم تؤمن بي فانك تتحمل تكتم كفرک وتتحمل كفر من اتبعك من الجاهل والا فانما عليك اثم الاريسين والعياذ بالله - [00:38:59](#)

فكتمان الحق يلزم عليه امور ومحاذير كثيرة منها التفرير بالناس. تفرير بالعوام الذين لا يعلمون يظنون انك على حق لانك ما اظهرت لهم الحق فهؤلاء اليهود فهؤلاء اليهود كتموا ما عندهم من الحق على عوامهم وعلى - [00:39:28](#)

اتباعهم هذا الحق الذي هو الامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم هذا من اعظم كتمان الحق وتكتم الحق وانتم تعلمون يعني انتم على عمد في هذا الامر ليس عن جهل - [00:39:56](#)

والانسان اذا عصى الله على علم اشد اثما من الذي يعصي الله على جهل ارايت من اتخذ الهه هواه واظله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعده - [00:40:16](#)

السبب في هذا انه عصى الله على علم فاصابته هذه المصائب العظيمة ختم الله على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فلا يقبل الحق بعد ذلك والعياذ بالله. لانه لما تركه من اول - [00:40:40](#)

امر حرمه الله من اتباعه فيما بعد عقوبة له وتكتم الحق وانتم تعلمون فلا يجوز لمن علم الحق ان يكتمه عن الناس بل عليه ان يبينه للناس حتى يكون الناس على بصيرة - [00:41:00](#)

هذا واجب العلماء هذا واجب العلماء بيان الحق للناس وعدم كتمان شيء من الحق لان هذا العلم انزله الله للناس ما انزله لك وحدك تختزنه في صدرك وتترك الناس على جهلهم - [00:41:23](#)

وعلى ظلالهم وعلى كفرهم والعلم عندك مخزون هذا لا يجوز فالواجب على كل عالم ان يبين ان يبين للناس ما انزل الله سبحانه وتعالى رضي من رضي وسخط من سخط - [00:41:47](#)

حتى تبرأ ذمته وحتى ينفع الله من اراد له الهداية ثم قال جل وعلا واقموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين اقيموا الصلاة التي هي احد اركان الاسلام الصلوات الخمس - [00:42:06](#)

اقموا الصلاة لم يقل صلوا بل قال اقيموا لان المقصود الاقامة ليس المقصود مجرد صورة الصلاة اقامة الصلاة هو الاتيان بها قائمة يعني تامة باركانها بشروطها واركانها وواجباتها واقامة الصلاة على نوعين - [00:42:34](#)

اقامة ظاهرة واقامة باطنة الاقامة الظاهرة ان يأتي بالصلاة مستوفية لشروطها واركانها وواجباتها والاقامة الباطنة هي الخشوع

الخشوع في الصلاة هذه اقامتها الباطنة فلا تكفي الاقامة الظاهرة عن الاقامة الباطن - [00:42:59](#)

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والمقصود من الصلاة ولبها وروحها هو الخشوع بين يدي الله سبحانه وتعالى

واقيموا الصلاة التي هي اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين واتوا الزكاة وهي حق واجب في المال - [00:43:28](#)

في اموال الاغنياء للفقراء حق واجب في اموال الاغنياء للفقراء والمحتاجين ليست تبرعا وانما هي حق واجب ركن من اركان الاسلام

هي قرينة الصلاة دائما يذكرها الله مع الصلاة الزكاة امرها مهم جدا - [00:44:01](#)

واتوا الزكاة اي ادفعوها اتوها يعني ادفعوها للفقراء والمحتاجين والمصارف التي عين الله في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين

الى اخر الاية واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين شوف لم يكتفي بقولها اقيموا الصلاة - [00:44:31](#)

بل قال واركعوا مع الراكعين فهذا يدل على انه لا تكفي الصلاة منفردا بل لابد من الصلاة مع الجماعة اركعوا مع الراكعين يعني صلوا

مع المصلين وعبر عن الصلاة بالركوع لان الركوع من اهم اركان الصلاة - [00:44:59](#)

فقوله واركعوا مع الراكعين بعد قوله اقيموا الصلاة هذا يدل على انه لا يجوز للانسان ان يصلي منفردا من غير عذر شرعي بل يجب

عليه ان يصلي مع الجماعة واركعوا - [00:45:23](#)

مع الراكعين فهذا فيه دليل على وجوب صلاة الجماعة وان من صلى وحده وترك الجماعة من غير عذر فانه عاص لله سبحانه وتعالى

واثم في ذلك لان صلاة الجماعة واجبة - [00:45:41](#)

وترك صلاة الجماعة نفاق فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر وقال جل وعلا في

المنافقين ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى - [00:46:05](#)

ولا ينفقون الا وهم كارهون وقال سبحانه وتعالى يرى واذا قاموا الى الصلاة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى

الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس فالذي يتخلف عن صلاة الجماعة من غير عذر هذا متصف بصفات المنافقين - [00:46:24](#)

نسأل الله العافية والسلامة واركعوا مع الراكعين ثم قال جل وعلا تأمرون الناس بالبر يعني بالاعمال الصالحة البر هو الاعمال الصالحة

وتنسون انفسكم اي تتركون انفسكم يوجهون الامر الى غيركم - [00:46:57](#)

واما انتم فلا تأمرون انفسكم بل تخالفون وتعصون الله سبحانه وتعالى تأمر الناس بالطاعة وانت تعصي ربك عز وجل تأمر الناس

بالصلاة وانت لا تصلي تأمر الناس بالصلاة مع الجماعة وانت ما تصلي مع الجماعة - [00:47:22](#)

تتهى الناس عن المنكر وان تأتي المعاصي والمخالفات هذا لا يجوز لابد من الامرين الامر الاول ترك ترك المعاصي واداء الواجبات الامر

الاول لا بد من اداء الواجبات وترك المحرمات - [00:47:48](#)

الامر الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا اصلحت نفسك فانك تحاول اصلاح الآخرين اما العكس وهو انك تريد اصلاح

الناس ولا تصلح نفسك فهذا يخالف ما امر الله جل وعلا. وقد عاب الله عليه اهل الكتاب تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم -

[00:48:09](#)

ونبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام يقول لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي

الا بالله يشترط بالذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ان يبدأ بنفسه اولاً - [00:48:43](#)

لكن ليس معنى ذلك ان الانسان اذا كان عنده بعض التقصير وبعض المعاصي انه يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا الواجب

عليك امران اولاً الاستقامة في نفسك الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:49:09](#)

فاذا تركت واحدا لم يسقط الاخر اذا كنت على بعض المخالفات لم يسقط عنك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولولا ولو كان لا يأمر

بالمعروف وينهى عن المنكر الا من هو كامل ما امر احد ولا نهى احد - [00:49:30](#)

ان النقص لا يسلم منه احد لا يسلم منه احد ولكن باب التوبة مفتوح عليك بالتوبة واصلاح نفسك اما ان تأخذ هذه الاية دليلاً على ترك

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقول انا ما علي الا من نفسي - [00:49:51](#)

ما دام عندي مخالفات فانه لا يجوز لي ان امر بالمعروف وانهى عنه هذا غلط بل الواجب عليك الامر ان اصلاح نفسك اولاً واصلاح

الاخرين فاذا تركت واحدا لم يسقط عنك - 00:50:14

الاخر مثلا اذا تركت الامر في نفسك لم يسقط عنك امر الناس اذا تركت امر الناس لم يسقط عنك امر نفسك بل لابد ان تقوم بالاثنيين جميعا اصلاح نفسك واصلاح - 00:50:33

الاخرين اثمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم يعني تتركونها. ليس المراد بالنسيان هنا الذهول وانما لان الله جل وعلا يقول ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا النسيان معفو عنه لكن المراد بالنسيان هنا الترك - 00:50:53

وهو لم يذهل ولم ينسى وانما ترك ترك نفسه وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب التوراة والانجيل والقرآن فيها انه يجب على من يأمر الناس ان ياتمر هو اولاً في نفسه - 00:51:17

ولا يأمر الناس وهو مخالف لهم فيما يأمرهم به هذا يخالف العقل افلا تعقلون هذا يخالف العقل ولهذا يقول الشاعر لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت وخيم - 00:51:39

هذا من جهة العقل عار عليك انك تامر الناس بشيء وانت تخالفه هذا يخالف العقل فضلا عن مخالفة الشرع افلا تعقلون؟ ثم قال جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلاة ما اعظم شأن هذه الصلاة - 00:52:05

كم كررها الله في هذه الايات واستعينوا بالصبر لما وجه لهم هذه الاوامر وهذه النواهي ارشدهم الى ما يعينهم على تنفيذها لان هذه احمال ثقيلة هذه الاوامر والنواهي مسؤوليات واحمال ثقيلة ما الذي يعين على ادائها - 00:52:29

الذي يعين على ذلك امران الصبر والصلاة استعينوا بالصوم والصبر هو حبس النفس الصبر في اللغة الحبس تقول صبرته اي حبسته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم اي احبسها مع الصالحين - 00:52:57

ولا تجالس غيرهم اصبر نفسك احبسها مع الصالحين ولا تجالس غيرهم هذا الصبر في اللغة الحبس اما الصبر في الشرع فهو ثلاثة انواع ثلاثة انواع صبر عن صبر عن محارم الله - 00:53:20

صبر على طاعة الله هذا الاول لان الطاعة تحتاج الى صوم لان فيها مشقة فيها تعب فيحتاج الانسان الى الصبر عليها مثلا الذي يقوم اخر الليل ويترك النوم هذا فيه مشقة على النفس - 00:53:47

يحتاج الى صبر الذي يجاهد في سبيل الله ويتعرض للموت والجراح هذه مشقة عظيمة نحتاج الى صبر الذي يهاجر ويترك وطنه والى بلاد الاسلام هذا مشقة على النفس لان مفارقة الاوطان فيها مشقة على النفوس - 00:54:08

ولكن الصبر يعينك على هذا صبر صبر على طاعة الله هذا الاول. الثاني صبر عن محارم الله الله حرم عليك اشياء يجب عليك تجنبها لكن نفسك تنازعك اليها وشياطين الانس والجن يدعونك اليها ويرغبونك فيها - 00:54:33

فتحتاج في تركها الى صبر الى صبر وتحمل هذا الثاني الثالث صبر على اقدار الله المؤلمة بان تحبس نفسك عن الجزع ولسانك عن التشكي ويدك عن شق الجيوب ولطم الخدود - 00:55:02

الصبر على اقدار الله المؤلمة اذا اصابك مصيبة تؤلمك في نفسك او في اهلك او في مالك لا تجزع يا اخي اصبر وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - 00:55:25

يصبرون ولا يجزعون ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بقدر الله وقضائه ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بقضائه وقدره ومن يتق الله نعم ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - 00:55:49

ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. فاعلم هذا انه بقضاء الله وقدره ومن يؤمن بالله يعني يصبر على هذه المصيبة يهدي قلبه يهدي قلبه يثبتته على الايمان ومن يجزع - 00:56:15

فانه يضر نفسه المصيبة نازلة نازلة على كل حال ما قضى الله لا بد ان يقع لكن ان صبرت فلك الاجر وان جزعت فعليك السخط ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا - 00:56:33

ومن سخط فعليه السخط فانت تخسر الامرين المصيبة تقع بك وهذه خسارة وتخسر الصبر والاجر ولا حول ولا قوة الا بالله قال علقمة هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم - 00:56:52

استعينوا بالصبر الصبر امره عظيم لابد من الصبر على طاعة الله سبحانه وتعالى والصبر عن محارم الله والصبر على اقدار الله جل
وعلا استعينوا بالصوم الامر الثاني الصلاة لان الصلاة - [00:57:18](#)
دخول على الله جل وعلا ووقوف بين يديه وذكر لله جل وعلا فاذا دخلت في الصلاة فانك تجد الراحة والسكون بين يدي الله سبحانه
وتعالى اذا كانت الصلاة على الصفة المشروعة فانها تعينك - [00:57:39](#)
لأنها تصلك بالله جل وعلا ولأنها تقوي الايمان في قلبك وتبعث اليقين في نفسك ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر يعني
وقع في شدة فزع الى الصلاة - [00:58:03](#)
وقال يا بلال اقم الصلاة ارحنا بها وهذا انما هو في الصلاة التي تؤدي على الوجه المشروع بالخشوع لله عز وجل والاقبال على الله
فانها تعينه على مشاق الحياة والفائدة الثانية من الصلاة - [00:58:25](#)
انها تنهى عن الفحشاء والمنكر قال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الصلاة تعين على المشاق والصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر وتربي المسلم على الخير والطاعة ثم قال جل وعلا وانا لكبيرة الصلاة كبيرة يعني شاقة - [00:58:55](#)
كل يوم خمس مرات وربما تقوم بالليل وتصلي وتهجد ورواتب صلوات فيها مشقة على النفوس النفوس ضعيفة الايمان تشق عليه
الصلاة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اثقل الصلوات على المنافقين - [00:59:26](#)
صلاة العشاء وصلاة الفجر لانهم ليس عندهم ايمان فهي ثقيلة عليهم الا على الخاشعين الذين يدخلون في الصلاة دخول الخاشعين
المخبتين لله فانها تكون قرة عين له تكون سهلة عليهم ويفرحون بها - [00:59:48](#)
المؤمن يفرح بالصلاة اذا اقبل وقتها يفرح بالاذان اذا سمعه يفرح بالذهاب الى المسجد يفرح بقيام الليل لانه يرتاح ارتاح في ذلك. اما
المنافق وضعيف الايمان فان ذلك يكون شاقا عليه - [01:00:14](#)
ولهذا لما قيل لبعض الكسالى يا فلان لماذا لا تصلي مع الناس لماذا اذا جاءت الصلاة تأخذ تقبل وتدبر قال لا تقول يا اخي والله اني
الصلاة عندي اثقل من الجبل - [01:00:34](#)
الصلاة عندي اثقل من الجبل ماذا اعمل هذا لان ما فيه خشوع والعباد بالله ولا فيه ايمان فالصلاة صارت عليها ثقل من الجبل فلا يعين
على الصلاة الا الخشوع وانها - [01:00:51](#)
لكبيرة الا على الخاشعين. من هم؟ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يظنون يعني يتيقنون لان الظن هنا المراد به
اليقين قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة يظنون انهم ملاقوا الله يعني يتيقنون - [01:01:09](#)
انهم ملاقوا الله فالظن هنا المراد به اليقين الذين يظنون ان يتيقنون انهم ملاقوا الله يوم القيامة ان هناك بعث ونشور ان هناك جنة
ونار ان هناك تاب وجزى هؤلاء هم الذين - [01:01:33](#)